D'ENGAGEMENT EN ENGAGEMENT

ENSEMBLE ET PAR ASSOCIATION

DE LA SALLE 1719-2019 UN CŒUR, UN ENGAGEMENT, UNE VIE

المَصَائبُ تَتَوالَى
عَلَى دُلاسَال

قدْ يؤْلِمُنا أنْ نتعرّضَ
لِلخيانَةِ منْ قِبَلِ الغُرَباء،
أمّا أنْ يخونَنا الأَقرِباءُ
فهذا أصعبُ بِكَثير.
هذا ما حدثَ لجان
باتيست حيثُ انصرَفَ
عنهُ أَخَوان،
ذهَبا ضحِيّةَ الحَسَد

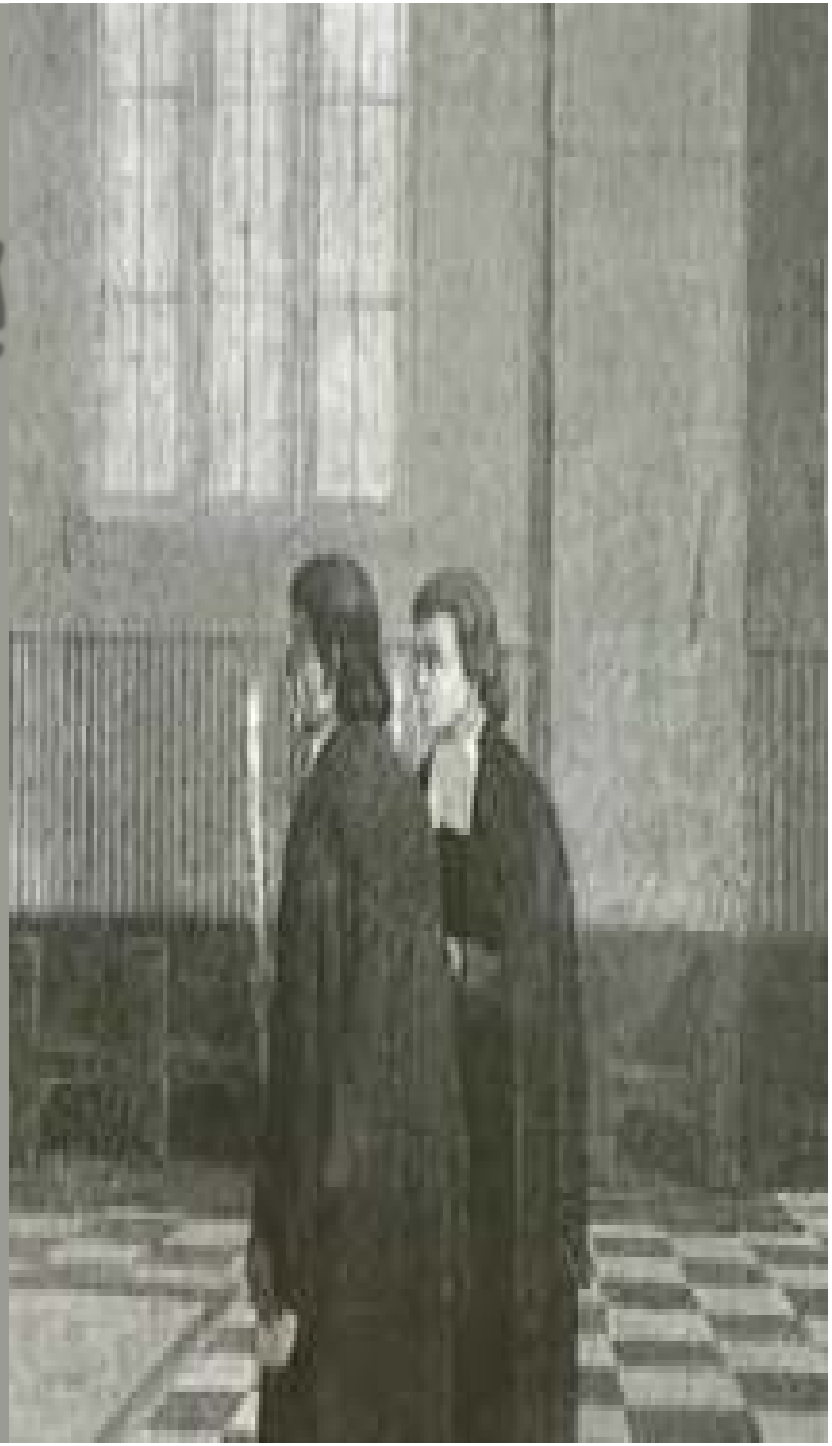

فقدْ استقدَمَ جان باتيست
الأخَ هنري لُورُو
Henri L’Heureux
مِنْ رنس، وعيَّنَهُ مُديرًا
على مدرسةٍ
في باريس. فجُنَ جنونُ
هذَينِ الأخوَين،
وملأَ الحسدُ قَلْبَيْهِما

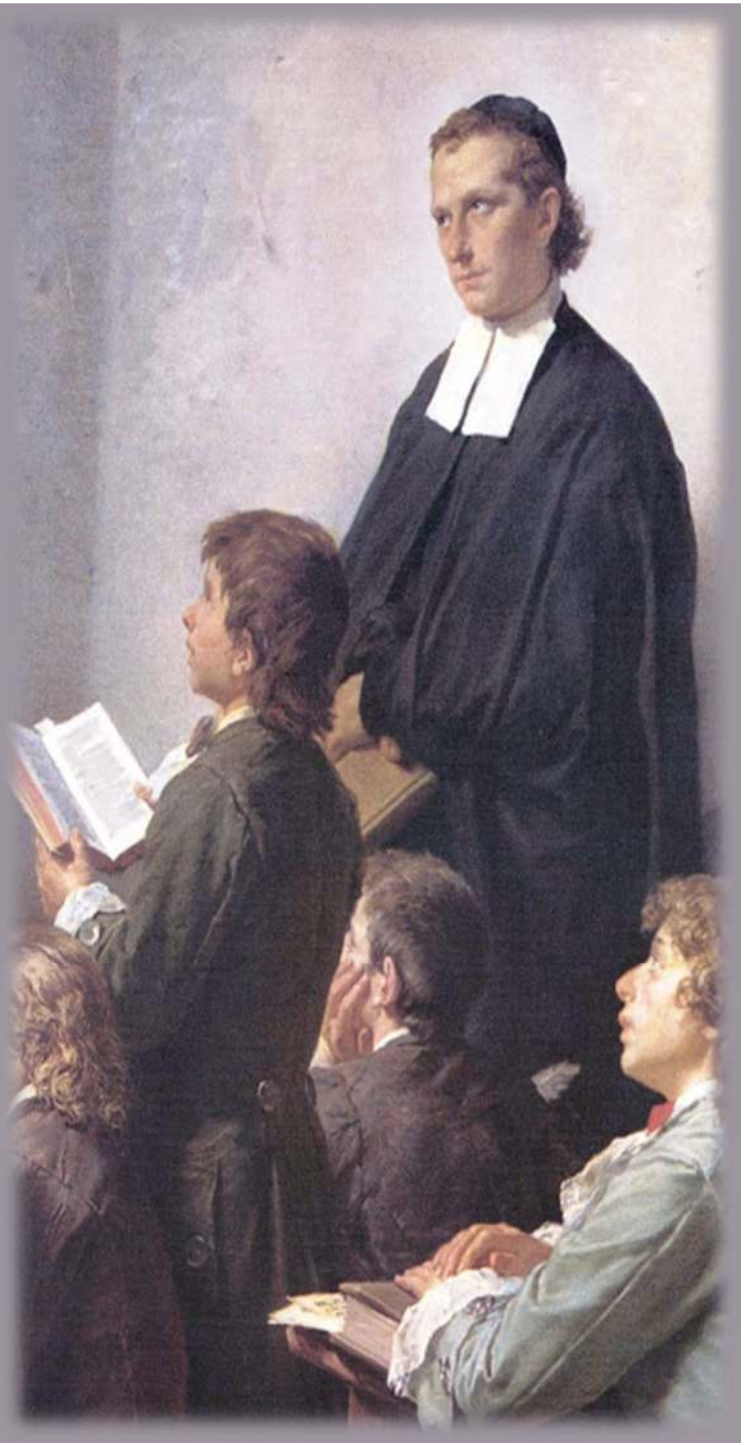

إذ كانا يُمنّيانِ النَّفْسَ
سِرًّا بِهذا المَنْصِبِ
ولم يَتَحَمَّلا قَرارَ
جان باتيست بِتَعْيينِ
آخرٍ عِوَضًا عنهُما،
فغَضِبا، وتَرَكا
دلاسالَ وإخْوتَهُ.

أمّا في رنس،
فكانَ المُدير،
الأخُ جان هنري،
يَقسو عَلى نفسِهِ
وعلى الإخوةِ كثيرًا
حيثُ كانَ يَفرِضُ عَليهِمِ
الكَثيرَ منَ التَّقَشُّفِ
في الأَطْعِمةِ والتَّدْفِئة،

وسائرِ الأمورِ، فنفَرَ الإِخْوَةُ من مُعامَلَتِه وحزَمَ ثمانيَةٌ مِنهُم (وكانَ عددُهم 16) حقائبَهم وتَرَكوا المُؤسَّسَةَ النّاشِئَة،

حزِنَ جان باتيست كثيرًا
وأسرَعَ إلى رِنس
سَيْرًا على الأقدام.
هناكَ انْتابَهُ مَرَضٌ
أَقعَدَهُ مُدّةً عنِ العَمَل.
وما إنْ شُفِيَ مِنهُ حتّى
عادَ إلى باريس فَوَصَلَ
إِلَيْها مَنْهوكَ القِوى

ظنَّ الإِخوةُ أنّهُ مُشرِفٌ
على المَوت، فاسْتَدْعوا
كاهِنًا زَوَّدَهُ بأسرارِ
الكَنيسة، وسألوهُ البَرَكَةَ
الأَخيرَة، والوَصِيَّةَ
الأَبَوِيّة، فحثَّهُم
على الوِحدَةِ فيما بَيْنَهُم

وعَلى الطّاعَةِ لِرُؤَسائِهم.
واستجابَ اللهُ صَلاةَ الإِخْوةِ
فأَعادَ الصِّحَّةَ إِلى جان باتيست
وعَمَّ الفَرَحُ وارتَفَعَتْ صَلواتُ الشُّكْر.

عندَما استعادَ قِواه، سافرَ إلى رِنس. ولكنْ ما إنْ وَصَلَها حتّى عرِفَ أنَّ الأخَ هَنري لُورو يُصارِعُ مَرَضًا يَكادُ يُودي بِحياتِه. فَلَمْ يَتَرَدَّدْ بلْ عادَ مُسْرِعًا إلى باريس

مَشْيًا على الأَقدامِ
كَعادتِه.
ولَمَّا بَلَغَها
كانَ المَريضُ
قد ماتَ ودُفِنَ.
فبَكاهُ جان باتيست
مُرَّ البُكاء.

كمْ مِنَ الآمالِ
قدْ بَنى
على ذَلِكَ الأخِ
اللاّمِعِ المُتَفاني...
لِتَكُنْ مَشيئَتُكَ يا أللهُ.

استنجدَ جان باتيست بالصَّلاةِ كَعادَتِه.
واسْتَأْجَرَ لإخوتِهِ دارًا فَسيحَةً بشارِعِ
Vaugirard حيثُ اجْتَمَعوا لرياضةٍ
روحيّةٍ اسْتَغْرَقَتْ شَهرًا كامِلاً.

استعادوا خِلالَهُ نَشاطَهُم الجسديّ، وحماسَهم الرّوحيّ. وأَلْهبَ دلاسالُ قلوبَهُم بكلمةِ الله

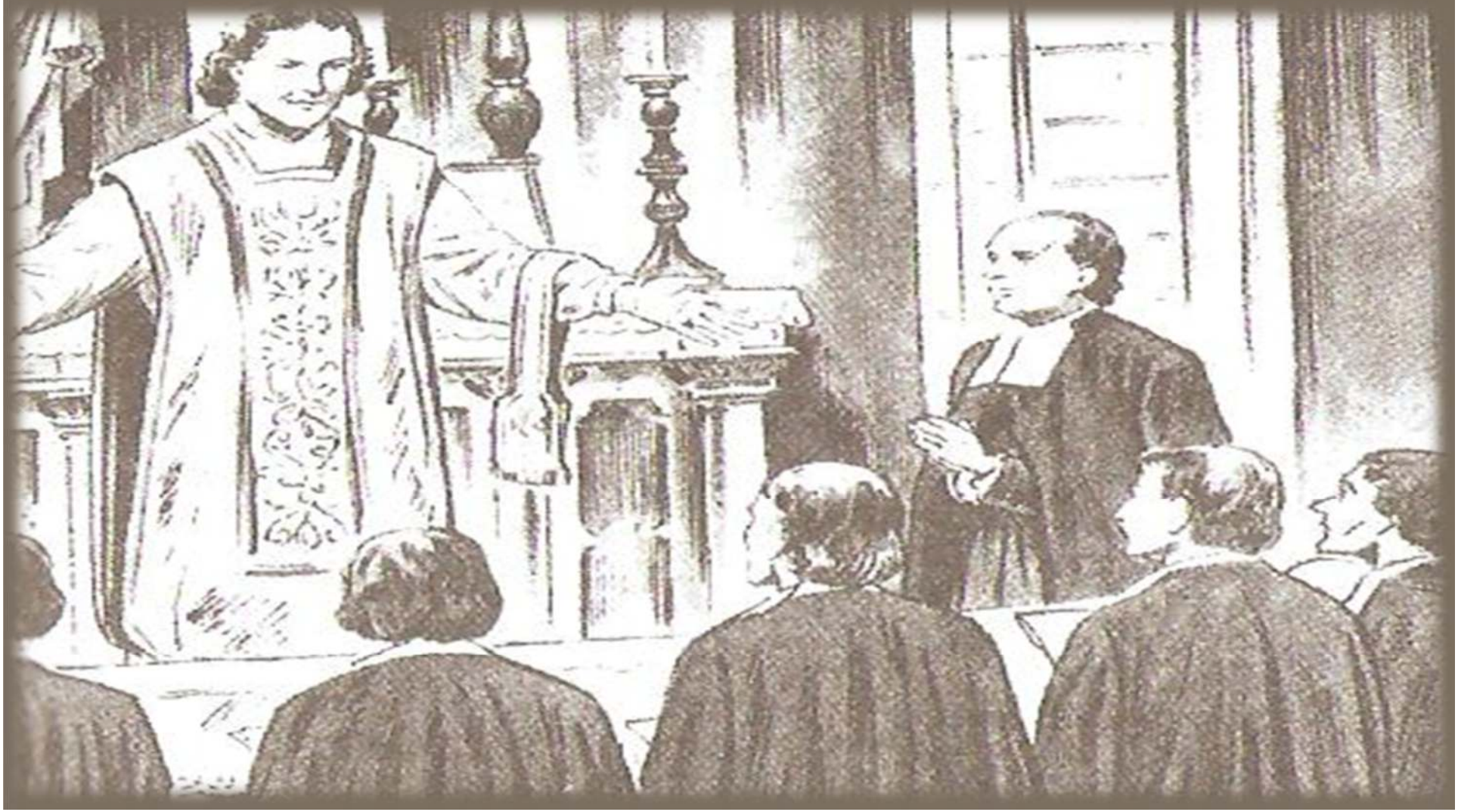

مُبيِّنًا لهم أهمّيّةَ الإيمانِ في تأديّةِ الرّسالةِ حسبَ مشيئةِ الله وإرادَتِه.

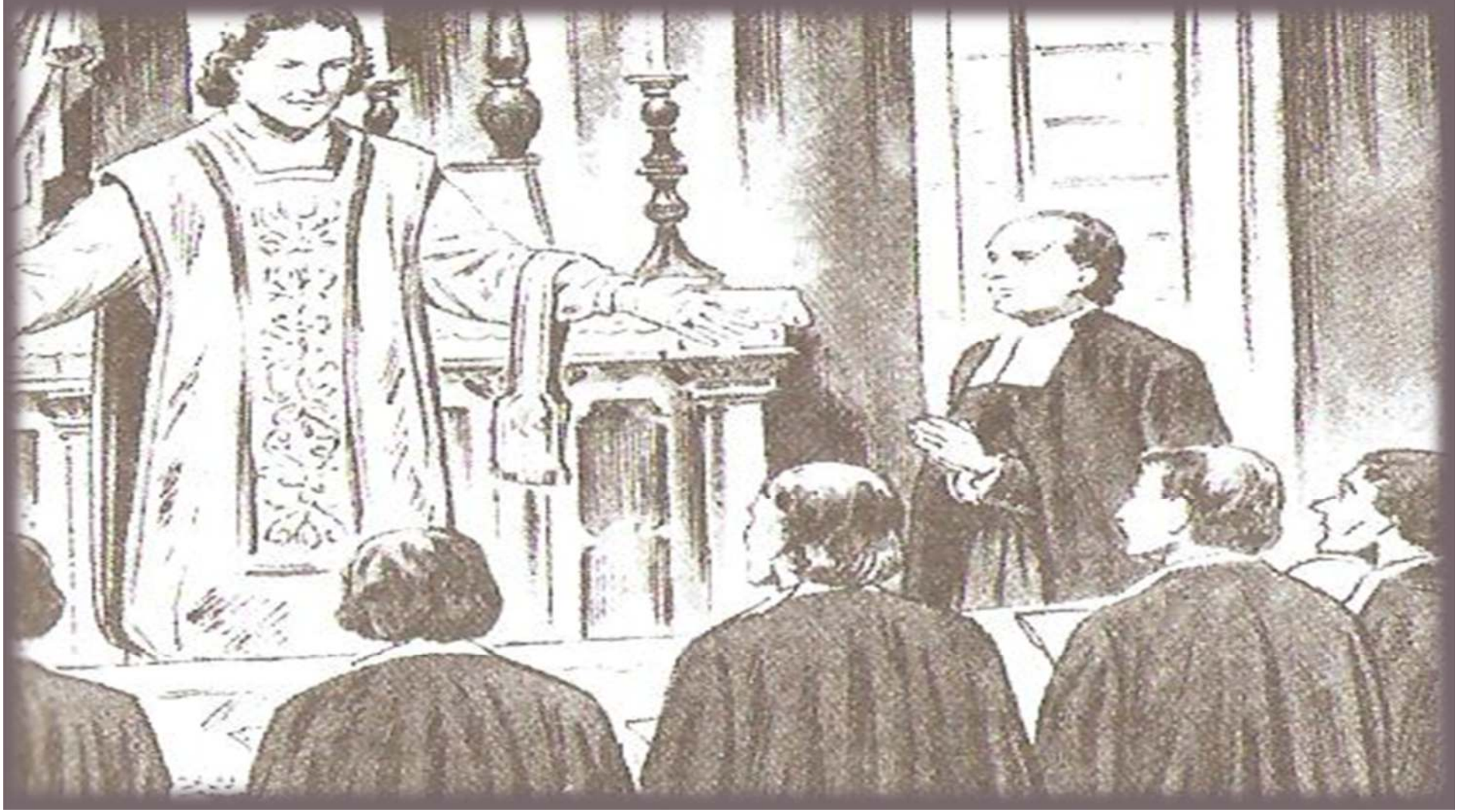

العِبْرَة: عندَما
تُعاكِسُنا الظُّروفُ
وتَجري الأُمورُ
عَكْسَ ما نَتَمَنّاه،
ويَتَوالى عَلَيْنا الحُزْنُ،
لِنُصَلِّ، ولْنَتَأَمَّلْ
في مَقاطِعَ مِنَ الكِتابِ
المُقَدَّسِ

مُرَدِّدين، بِكُلِّ إيمانٍ وثِقَة:
« لِتَكُنْ مشيئتُكَ يا ربّ»

عندَما يَتْرُكُنا أصْدِقاؤُنا،
أو نَخْسَرُ أحَدًا مِنْ أحِبّائِنا،
لِنُصَلِّ مُرَدِّدينَ،
بِكُلِّ إيمانٍ وَثِقَة:
«لِتَكُنْ مشيئتُكَ يا ربّ»
والرَّبُّ سَوْفَ يُعَزّينا،
ويَمُدُّنا بالصَّبْرِ
ويُساعِدُنا على التَّحَمُّل.